# الفضائيات العربية ودورها في تفعيل المظاهرات الشعبية
# دراسة تحليلية لمضامين برنامج حديث الثورة في قناة الجزيرة

م. م مهدي ملا محمد حيدر الزبيدي

مسؤول الإعلام في المعهد التقني - الصويرة

## المقدمة:

تؤدي الفضائيات دورا كبيرا في حياة الفرد والمجتمع إذ أصبحت تحاصرنا حيث ما وجدنا وتحقق لنا فوائد عديدة فضلا عن مساهمتها في الإسراع بعملية التنمية الاقتصادية ودورها الحيوي لوسائل الاتصال، ويعد التلفزيون وسيلة إعلامية تعتمد أساسا على الصورة في نقل الرسالة، لذلك، وجب على ذوي الشأن إيلاء البث الأرضي والفضائي أهمية بالغة وذلك لدورها التأثيري في نفوس المتلقين، حيث يتميز بتطور مزاياه الاتصالية والتنموية، وعن طريق هذا البحث سنحاول التعرف على العديد من المحاور الأساسية المتعلقة بتأثير الصورة التلفزيونية ودورها في تفعيل وتأجيج الشارع العربي في ما أطلق عليه بالربيع العربي وفي محاولة منا للكشف عن مزايا هذا الدور عن طريق دراسة دور الفضائيات العربية وأساليبها في الإقناع والاستجابة للرسائل الاتصالية وإيجاد الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو الحراك الجماهيري الفاعل والمحرك للمظاهرات الشعبية، وقد قسمت هذه الدراسة على النحو الآتي:

**أولا- الإطار المنهجي:** ويدور حول مشكلة البحث وأهميتها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والمنهجية المتبعة في هذه الدراسة وكذلك حدود البحث.

**ثانياً- الإطار النظري:** ويتناول أهمية التلفزيون والقنوات الفضائية وأساليب الإقناع والاستجابة للرسائل الاتصالية مع طرح موجز لضوابط وأخلاقيات المهنة والممتهنين للعمل الصحفي وكيفية التأثير في الجمهور.

**ثالثا- الدراسة الميدانية:** ويتناول تحليل مضمون (٣٠) حلقة من برنامج حديث الثورة في قناة الجزيرة الفضائية.

**رابعاً - الرؤية النقدية:** وهو الجزء الخاص برؤية الباحث النقدية لدور برنامج حديث الثورة في قناة الجزيرة في الحراك الجماهيري، وهو جزء من عرض ميداني لهذه التأثيرات على المتلقي قائم على ملاحظة الباحث ومتابعاته فضلاً على تحليل المضامين الاتصالية في البرنامج على مدى (٣٠) حلقة.

وتتويجاً لجميع تلك المباحث التي تمثل بمجملها جل ما جاء في البحث، تأتي خاتمة البحث والتي تتضمن النتائج العامة المستخلصة من البحث، ومن ثم التوصيات التي قدمها الباحث للاستفادة منها مستقبلاً.

# المبحث الأول
# الإطار المنهجي

**أولا : مشكلة البحث:**

ازدهرت القنوات الفضائية ونشط دورها خاصة بعد التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعلمي في كثير من بلدان العالم، وأصبحت هذه القنوات جزءا أساسيا في حياتنا اليومية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، فالإعلام يؤدي دورا اقتصاديا مهما في خدمة المتلقين من مشاهدي التلفزيون، كما أنه يعتبر مصدرا مهما ورئيسيا للمعلومات والأخبار والوقائع والأحداث التي يحتاجها الجمهور المتلقي، فقد أصبحت القنوات الفضائية في عصرنا الراهن تؤدي وظائف عديدة، خاصة مع التطورات التكنولوجية في الساحة الاتصالية وانبثاق المئات منها، ولقد تم في هذا البحث اختيار قناة الجزيرة كنموذج المؤسسة الإعلامية التي كان لها حضورا فاعلا في ميدان الربيع العربي في تغطية أحداث ما سمي بالربيع العربي بحسب مراكز استطلاع معتمدة في الوكالة الأمريكية للتنمية USAID وموقع www.sociablemedia.me التابع لشركة البحث العلمي (ميديا سورس) التي تتخذ من الإمارات مقرًا لها حيث ذكروا إن قناة الجزيرة هي القناة الأبرز في نقل أحداث الربيع العربي وتفاعل الجماهير مع تغطيتها وسيأتي لاحقا ذكر الاستطلاعات بمزيد من التفصيل، وبهذا فقد وجد الباحث:

١. إن أنشطة الفضائيات الموجهة إلى الجمهور المتلقي تحتاج إلى المزيد من تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه في تشكيل اتجاهات الجمهور العربي سلبا أو إيجابا، بصفتها محور مشكلة البحث.
٢. إن الجمهور يتأثر سلبا أو إيجابا بالمضامين الاتصالية للقنوات الفضائية وهذا يتطلب من الباحثين الإجابة على سؤال هو ما طبيعة الرسائل الاتصالية المؤثرة؟.
٣. إن لقناة الجزيرة أسلوب متميز في تغطية أحداث الربيع العربي والبحث يقف على هذا الأسلوب وأبعاده.
٤. التعرف على الدور الاجتماعي الملقى على كاهل المؤسسة الإعلامية في ظل أحداث الربيع العربي.

## ثانيا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الرؤية التحليلية والنقدية للباحث القائمة على الملاحظة بعدها احد أدوات البحث والتحليل، وكذلك في النتائج التي توصل إليها الباحث ،فضلا على كونه إضافة علمية تحليلية لظاهرة جديدة من ظواهر تفاعل الرأي العام.

## ثالثا: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق أهداف رئيسة عدة يمكن تلخيصها على وفق الآتي:

١. تسليط الضوء على القنوات الفضائية عن طريق الدراسة النظرية لجوانبها المختلفة مع بيان أهميتها كأحد عناصر النشاط الإعلامي ومعرفة دور القنوات الفضائية في تأجيج الشارع العربي.
٢. التعرف على مدى تقبل الجمهور لما تعرضه القنوات الفضائية وتحديد اتجاهات الجمهور وعلاقته بالقنوات الفضائية.
٣. إبراز ضوابط وأخلاقيات المهنة بالمعنى العام وفي المجال الإعلامي بشكل خاص، لأننا في أمس الحاجة إلى أن يكون عملنا الإعلامي محاطا بضوابط تمنع عنا الزلل، فضلا عن الإجابة على التساؤلات الخاصة بالقنوات الفضائية في مشكلة البحث.

## رابعا: منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي ينسجم مع أهداف البحث فهو الذي يستهدف وصف اتجاهات وسمات التلفزيون والقنوات الفضائية بما يسمح بتعميم نتائج البحث على مضامين القنوات الفضائية الأخرى ، كما أن البحث اعتمد الملاحظة كوسيلة مساعدة لقياس ورصد دور الفضائيات العربية في تفعيل الشارع وتعبئة الحراك الجماهيري.

## خامسًا: مجال البحث.

حدد الباحث في دراسته مجالات البحث بـ:

١. المجال الزماني للبحث: وحدد بالمدة بين ٢٠١١/٥/٢٢ و ٢٠١٣/٥/٢.
٢. المجال المكاني للبحث: حدد الباحث برنامج حديث الثورة من على شاشة قناة الجزيرة كمجال مكاني.

٣. المجال الموضوعي: وقد حدد الباحث المضامين التحريضية التي تتناول الثورة والحراك الشعبي كمجال موضوعي لبحثه.

## سادسا: تحديد عينة البحث.

حدد الباحث اختيار عينة البحث بالعينة العشوائية البسيطة والبرنامج يعد من البرامج الأسبوعية وهناك المئات من الحلقات حيث أن لدينا سبع دول حصل فيها ربيع وحراك ثوري هي تونس ومصر وليبيا و اليمن وسوريا والبحرين والعراق وقد اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة ٣٠ حلقة في إطار المدة من ٢٠١١/٥/٢٢ إلى ٢٠١٣/٥/٢.

## سابعاً: إجراءات الصدق والثبات.

ويراد بصدق التحليل التحقق من مدى صلاحية أسلوب القياس أو أدائه في قياس الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها واستخلاص نتائج يعوّل عليها ومن ثم تعميمها، ولغرض تحقيق درجة الصدق في التحليل أتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ- الاختيار الدقيق لفئات التحليل ووحداته.

ب- عرض الاستمارة على ثلاثة محكمين(*) الذين تؤخذ ملاحظاتهم لتكون مستوفية علمياً للتطبيق بعد إجراء تعديل لبعض الفئات الواردة فيها· وبعد الموافقة عليها تم اعتمادها مع الأخذ بما وضع من ملاحظات وتصويبات، وقد كانت نسبة اتفاق المحكمين على فئات التحليل عن طريق استخراج النسبة المئوية لاتفاقهم على كل فئة من فئات التحليل على حده ، هي ٩٣.%.

**أما ثبات التحليل** فيقصد به الوصول إلى النتائج نفسها بتكرار تطبيق المقياس على المفردات نفسها في المواقف أو الظروف ذاتها، حيث أن البحث لا يكتسب بعداً موضوعياً ما لم يتخلص القائم بالتحليل من ذاتيته في إطار الوصف الموضوعي المنظم لمضمون المادة الاتصالية ، أما ثبات التحليل فيقصد به إمكانية الحصول على النتائج نفسها فيما لو أُعيد استخدام الاستمارة ثانية لتحليل المحتوى نفسه، ونقصد بالثبات بالمفهوم الإحصائي الذي يعني قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس نفسها، بمعنى أنه مع توافر الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية نفسها، فمن الضروري الحصول على المعلومات نفسها في حالة إعادة البحث

التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغير التوقيت الذي يتم فيه عملية إعادة البحث، واختبار الثبات هو إمكانية تكرار تطبيق تحليل المضمون والحصول على نتائج مطابقة أو مقاربة كل مرة، وقد تحقق ثبات التحليل بطريقة، **الاتساق الزمني** بمعنى ضرورة توصل الباحث إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته نفسها على المضمون نفسه إذا أُجري التحليل في أوقات مختلفة، حيث قام الباحث بإجراء تحليل ثانٍ بفارق زمني بين تحليلين مدته شهرين، ومن نتائج التحليليين تبين أن تغيرات قليلة قد حدثت من دون أن تؤدي إلى ظهور فئة جديدة أو غياب فئة قديمة ومن ذلك يتبين عدم وجود اختلاف بين التحليلين الأول والثاني.

## المبحث الثاني
## وسائل الإعلام والمسؤولية الأخلاقية

**أولاً: تطور وسائل الإعلام Development of Media**

كان اختراع يوحنا جوتنبيرج لآلة الطباعة ذات الحروف المعدنية المنفصلة في عام ١٤٣٦م بمثابة المرحلة الفاصلة ما بين المحدودية والانتشار لوسائل الإعلام «فقد ساهمت إلى حد كبير في زيادة عدد النسخ المطبوعة وسرعتها... فهي تسهم بنصيب كبير في تعلم القراءة والكتابة ونشر الثقافة وظهور وانتشار وسائل الإعلام كالصحف والمجلات»[١].

إن أهمية اختراع آلة الطباعة ووجودها ما عاد مقتصراً على القراءة والكتابة ووسائل الإعلام والاتصال حسب، بل أسهم في تطوير كل شيء مما حدا بماكلوهين إلى أن يؤلف كتاباً اسماه علم جوتنبيرج The Gutenberg galay حيث تناول فيه إسهامات هذا الاختراع الجديد ودورة في تشكيل ثقافات وانتشار قوميات، والأكثر في ذلك أنها أصبحت نموذجاً لكل الآلات المبتكرة فيما بعد وأسهمت في فصل العلم عن الفنون[٢].

وفيما يخص وسائل الإعلام فقد كانت الصحف والمطبوعات أول المستفيدين من هذا المبتكر ثم تلاها الراديو ثم جاء بعدها التلفزيون لكن مجيء الأخير مثل نقلة نوعية هائلة في تطور وسائل الإعلام فهو يمثل تقنية علمية لم تكن مألوفة من قبل حيث أنها تعد الأقرب للاتصال المواجهي Face to Face والذي يعد أقوى أنواع الاتصال من حيث التأثير إذ «إن الفكرة تقول إن الرؤية مصدقة Seeing is Believing وان الصورة الإخبارية المتحركة تستطيع أن تروي الخبر بطريقة درامية... إنها تستطيع تحريك الاهتمام وحب الاستطلاع لدى المشاهد، أنها أيضا بمثابة الدليل الذي يبرهن كيف تم الحدث ويروي لماذا تم»[٣].

إن ظهور التلفزيون يعد حديث عهد إذا ما قورن بوسائل الإعلام الأخرى ذات التأثير الواسع، خاصة الصحافة والإذاعة «ففي عام ١٩٢٦ صمم أول تلفزيون ميكانيكي بواسطة العالم جون بيرد البريطاني الأصل وبعد ذلك اتفقت هيئة الإذاعة البريطانية مع جون بيرد ونجحت في إرسال بث منظم عام ١٩٣٦ ثم تبعتها الولايات المتحدة»[٤] أما في البلاد العربية فان الفترة الزمنية كانت قد امتدت على مدى عقدين ما بين أول نجاح للبث المنظم على مستوى العالم وأول نجاح لمحطة رسمية عربية وكانت يومها عراقية حيث كان ذلك عام ١٩٥٦ ثم توالت المحطات التلفزيونية العربية في لبنان عام ١٩٥٩ والكويت عام ١٩٦٠ وان ما يستدعي الانتباه أن التلفزيون ورغم دخوله إلى الساحة متأخراً إلا انه أحسن المنافسة مع وسائل الإعلام الأخرى وحظي بما لم تحظ به وسيلة إعلامية أخرى حتى أصبح مطلباً لمن يريد الانتشار والشهرة وخاصة في فترات الحملات الانتخابية ففي بريطانيا التي خرج منها مخترع التلفزيون فان «ثمة ظاهرة أخرى تتعلق بوسائل الإعلام والحملات الانتخابية وهي ظاهرة (الرياسة) Presidentialism والتي أصبحت مصطلحاً شائعاً في الحياة السياسية البريطانية منذ أن اخذ التلفزيون يغطي الأحداث السياسية... وقد اتجهت هذه الظاهرة نحو محاكاة أسلوب الرياسة الأمريكية التي تركز حول شخصية زعيم الحزب والحاجة إليه للظهور في التلفزيون بمظهر القائد المناور ومن هنا جاءت اللفظة» Presidentialism[٥].

مما سبق يظهر أن التلفزيون أضحى وسيلة إعلامية لا يستغنى عنها سواء من قبل الأفراد أو الجماعات رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً فقد «أثبتت الدراسات بان مشاهدي التلفزيون في اليوم الواحد يبلغ ٧٠% من عدد الرجال و٨٣% من عدد النساء و٨٩% من عدد الأولاد و ٩٩% من عدد الأطفال من العدد الإجمالي لحائزي أجهزة التلفزيون»[٦] وهذا يقودنا إلى أن نسأل السؤال التالي: لماذا يحظى التلفزيون بكل هذا القبول من طرف الجمهور المتلقي؟ إن ثمة إجابة وافية يحويها المبحث التالي الذي يناقش الأسباب التي تدفع بالمشاهد على متابعة التلفزيون وقد أسميناها بالدوافع إضافة إلى المميزات العديدة التي يتميز بها التلفزيون.

## ثانياً: التلفزيون الدوافع والمميزات.

### ١) دوافع اهتمام الأفراد بالأخبار.

إن واحدة من سمات الإنسان انه عندما يقدم على فعل ما فانه سيكون مصحوباً بهواجس داخلية تفيد انه سيحصل على جزاء ما وحسب تفسير ولبورشرام فان الجزاء نوعان الأول ما أطلق علية فرويد مبدأ اللذة أو المتعة أما الثاني فهو ما أطلق علية مبدأ الحقيقة أو الواقع وبهذا يمكن أن

نسمي أخبار الجريمة والرشوة والفساد والحوادث والكوارث وما شابهها بالجزاء العاجل immediate reward وهي تسمى هكذا لأنها أحداث يدفع ثمنها الغير ونكسب نحن متعة أو لذة التفرج عليها. أما النوع الآخر من الجزاء فهو ما يطلق علية بالجزاء الأجل Delayed Reward وتندرج تحته موضوعات مثل المشاكل الاجتماعية، والأخبار العلمية، والموضوعات الصحية والموضوعات الاقتصادية، والحقيقية إن هذه الموضوعات لا تجنى نتائجها ولا تظهر بشكل أني وسريع[٧].

**٢) مميزات التلفزيون.**

لقد تميز التلفزيون بمميزات عديدة رفعت من نصيبه التنافسي بين وسائل الإعلام الأخرى وهي عديدة ويمكن أن نجمل بعضا منها وفقا للآتي:

١. المصداقية: حيث تعد أحدى مميزات التلفزيون لان الصورة غالباً ما تكون مرافقة للحدث ومعبرة عنه وداعمة له وفي هذا فقد قامت دراسة رائدة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وكان محورها السؤال الآتي: إذا حصلت على تقارير إخبارية مختلفة ومتضاربة لقصة إخبارية واحدة من خلال الراديو والتلفزيون والمجلات والصحف فأي هذه المصادر تكون ميالاً لتصديقها؟ وكانت النتيجة ان الT.V حصل على المركز الأول من المصداقية لدى الجمهور حيث حصل على ٤٩% ثم الصحف بنسبة ٢٠% ثم الراديو ١٠% ثم المجلات ٩%[٨].
٢. له إمكانية القيام بالنقل الحي للصورة ولمسافات بعيدة وبشكل آني[٩].
٣. لكثرة الاعتماد على التلفزيون في معرفة العالم الذي نعيشه فقد أصبح «يوصف بأنه يمثل عيني الإنسان وإذنيه في العصر الحديث إذ يطلق بعضهم على العصر الذي نعيشه عصر التلفزيون»[١٠].
٤. يستحوذ على حاستي السمع والبصر وبذلك يستحوذ على انتباه المتلقي[١١].
٥. الجاذبية والإبهار واستخدام الألوان[١٢].
٦. له القدرة الفائقة على توسيع مجال المعايشة الإنسانية للأحداث والواقع وبلا حدود[١٣].
٧. يتميز التلفزيون بإمكانية الاستفادة من التقنيات الحديثة كالأقمار الاصطناعية وبما يخدم انتشاره.
٨. يتميز التلفزيون بإمكانية التطور المستمر وبما يمكنه من تقديم أفضل خدمة وبأجود أداء فقد

٩. تطور مروراً بمراحل كان يعتمد فيها على لونين هما الأبيض والأسود ثم أصبح ملوناً ثم أدخل نظام تقنية الصورة ثلاثية الأبعاد ثم انتقل من المحلية إلى العالمية.

إضافة لمميزات أخرى عديدة ومنها انه يضفي صفة النجومية على من يظهر فيه باستمرار إضافة إلى الواقعية. ويبدو أن المميزات التي ذكرت آنفاً وغيرها قد جعلت من التلفزيون وسيلة إعلامية تحمل صفتي الأهمية والخطورة في آن واحد، واخطر ما فيها أنها تساهم وبشكل فعال في تشكيل الرأي العام، فان قامت بتنويره بالوقائع والحقائق والمعلومات الصحيحة فإنها ستكون قد قامت بدور ايجابي وأدت مهمتها في خلق رأي عام متنور مبني على المعلومة الصحيحة وغير المظللة أو المتحيزة، وإما أن اعتمدت الدس والتزييف فهنا يكمن باب الخطورة لأنها ستساهم في خلق جمهور ورأي عام يبني مواقفه على أسس غير صحيحة مما سينتج عنه مواقف وأفعال غير صحيحة وهذا ما تخشاه المجتمعات ويخشاه السياسيون وأصحاب القرار، خاصة وان «علاقة السياسة بوسائل الإعلام علاقة قديمة جداً مادام الإعلام بالفعل هو الوجه الآخر للسياسة فالممارسات السياسية تقوم على تحقيق نوع من الاتصال بين رجال السياسة وبين الجمهور وهذا الاتصال يتحقق إلى حد كبير بواسطة وسائل الإعلام» (١٤).

لذلك ظهرت اعتراضات وانتقادات عديدة حول دور وسائل الإعلام ومنها التلفزيون، ومن هذه الانتقادات التي تؤخذ على التلفزيون إن «الصورة التي يقدمها التلفزيون لم تعد تعني المصداقية المطلقة، بل يمكن أن تكون مصنوعة أو مختارة، فبفضل التكنولوجيا يمكن أن تتغير الصور أو تنقح... لا نستطيع في الوقت الحاضر الاعتماد على الصورة»(١٥) والأكثر من هذا أن بعض الباحثين والمهتمين بالإعلام ذهبوا إلى أكثر من ذلك وهو أن الجمهور المتلقي مسيّر وغير مخيّر في تلقي ما يعرض عليه في التلفزيون من برامج ذلك «أن ما يشاهده الفرد هو من اختيار منتجي البرنامج لكي يشاهد هو ما يريدون منه أن يشاهده»(١٦).

### ٣) تأثير القنوات الفضائيات Satellite Channels

إذا كانت السمة الغالبة لمحطات التلفزيون في بداياتها إنها محدودة البث وتغلب عليها المحليةLocal أو ضمن حدود البلد، فإنها اليوم قد أخذت صفة العالمية World أو Global وذلك بفضل التطورات التقنية الهائلة والمتوالية والتي جعلت الحدود الفاصلة بين دولة وأخرى شيئاً من الماضي وهنا تحققت تنبؤات علماء الإعلام والاتصال في ستينيات القرن الماضي بأن العالم سيصبح بمثابة قرية صغيرة، وقد حصل ذلك فعلاً بفضل وجود القنوات الفضائية «فالقنوات

الفضائية هي وسيلة الاتصال الأكثر انتشاراً والأوسع مدى والأكثر جذباً وأغراء لجمعها بين الصوت والصورة والضوء واللون والحركة واستخدامها مما يحقق الظهور لدين الله وهذه ابرز ايجابيات القنوات الفضائية»[١٧] وهكذا نجد أن «في صباح كل يوم نشهد ولادة قنوات فضائية جديدة وتوقف قناة أخرى عن البث، وتنتقل قناة ثالثة من مكانها على احد الأقمار الصناعية إلى مكان آخر على نفس القمر أو إلى قمر آخر مختلف تماماً، وهذا جعل من القنوات الفضائية أشبه بنهر متدفق لا يكف عن الجريان»[١٨] ومع هذا الجريان تجري الأحداث التي تحصل في أرجاء العالم العلمية والاقتصادية والاجتماعية ومنها ما يتعلق بالمشاعر كالأحداث المفرحة والأحداث المحزنة والأخيرة توحد المشاعر الإنسانية وتستثير الرأي العام وتجعله تحت حالة عامة موحدة إذ «إن طلقة قد تصيب شخصاً ما ولكن الصورة المترجمة لهذه العملية حتماً تصيب ملايين الأشخاص المشاهدين، كما تمكن المصور العربي (طلال أبو رحمة) من نقل صورة حية للعالم عندما قتل طفل فلسطيني أمام أعين العالم اجمع وصور الطفل قبل وبعد استشهاده[١٩]، ولذلك نؤكد صحة ما ذهب إليه البعض من أن (الصورة كما يقول أخصائيو الإعلام تعادل ١٠٠٠ كلمة)» [٢٠].

لقد أصبحت الفضائيات كثيرة وخاصة في الوطن العربي «ومع تكاثر القنوات الفضائية العربية ظهرت الحاجة إلى التنسيق بين هذه القنوات سواء في النواحي التكنولوجية للبث والاستقبال أو في الجوانب البرامجية وتشكلت لجنة عليا للتنسيق بين هذه القنوات الفضائية العربية تحت رعاية اللجنة الدائمية للإعلام العربي بالجامعة العربية»[٢١].

**ثالثاً: ضوابط وأخلاقيات المهنة.**

لكي نحدد مفهوم الأخلاق، لابد من العودة إلى اللغة والفلسفة، ففي الخلق، نجد الخلق الجيد يرادف كلمة المروءة والسجية الخيرة والدين القويم، وهو يعني الفطرة التي خلق عليها الإنسان ويمكن وصف الخلق بأنه صورة الإنسان الباطنية، واصل نفسه والأخلاق جمع للخلق، ومن هنا نرى أن الخلق يدل على الصفات الطبيعية في خلق الإنسان من هيئة مستحبة متناسقة، وغيرها، وانعكاس ذلك على سلوك الفرد وعاداته واتجاهاته، كالتدين والاستقامة في السلوك، أو الإنحراف عن جادة الصواب.

ان للمجتمعات قيمها الدينية التي تحدد أنماط أخلاقياتها وآدابها وممارستها الاجتماعية وان أخلاقيات المجتمع وأعرافه وقواعد سلوك أفراده نحو بعضهم البعض تنعكس على المؤسسة

الإعلامية. وتعكسها هذه المؤسسة ويمكن تعريف الأخلاق بأنها «عبارة عن مجموعة من القواعد التي تحدد سلوكنا، وتحدد لنا كيف يجب أن نفعل في الحالات المختلفة التي تعرض لنا، فلكي تضمن لتصرفاتك السداد، يجب أن تعرف كيف تطيع»[٢٢] ، أما المهنة فتعرف بأنها «عمل يشغله العامل بعد أن يتلقى دراسة نظرية كافية، وتدريباً عملياً في مراكز أو مدارس أو جامعات، فالمهنة تتطلب مجموعة من المهارات والمعارف النظرية والقواعد التي تنظم العمل بها»[٢٣].

ومما لاشك فيه فان للمهنة آداب سلوك أو آداب لياقة، وهي بمثابة الأصول العامة للآداب والسلوك الاجتماعي في المهنة، التي حددتها اللوائح و القوانين المنظمة لمزاولة هذه المهنة، بحيث أن عدم مراعاتها يعرض صاحبها للنفور والنبذ من قبل الأعضاء الآخرين، لذا فان آداب سلوك المهنة تعد احد أشكال الرقابة الاجتماعية التي يمارسها المجتمع المكون من العاملين في هذه المهنة.

ويمكن تلخيص خصائص الأعمال المهنية فيما يأتي[٢٤]:

١. وجود نظام عام للمعرفة النظرية لهذه الأعمال يعد مصدراً رئيساً لاكتساب المهارة فيها.

٢. تقبل المجتمع بأفراده ومنظماته لسلطة أو نفوذ أو خبرة أعضاء هذه المهنة، أي الاعتراف بمهاراتهم.

٣. وجود قواعد غير رسمية تهدف إلى إكساب أعضاء المهنة الاحترام، (كالألقاب المختلفة) في المجتمع، وتحميهم من ادعاء من لا يملكون المهارة الرسمية المطلوبة في الانضمام إلى المهنة.

وفيما يخص مهنة الصحافة والإعلام فتعد الأخلاق من الظواهر الاجتماعية التي تسود في مجتمع ما، فلكل مجتمع نظامه وقيمه الخاصة، وعاداته وتقاليده التي تميزه عن سائر المجتمعات، فكل المجتمعات تؤيد الفضيلة وتسعى إلى الخير وتعطي له قيمة ايجابية عالية، كما تنفر كل المجتمعات من الرذيلة والشر وتعطي لهما قيمة سلبية، غير أن نوع الفضيلة يختلف من مجتمع إلى آخر، وما قد يبدو سلبياً في مجتمع ما قد لا يبدو سلبياً في مجتمع آخر... لهذا فأن أصحاب المهن يخضعون لمجموعة من الالتزامات والتقاليد المهنية عليهم القيام بها على خير وجه، مقابل تمتعهم بمجموعة من الحقوق والضمانات، تلتزم الدولة بتوفرها لكي يستطيعوا تأدية أعمالهم، وتحمل مسؤولياتهم، وتنطوي هذه الالتزامات على أعمال يحضر عليهم تأديتها، وعلى واجبات ينبغي عليهم القيام بها [٢٥].

تعد مواثيق الشرف، أو مواثيق الأخلاق المهنية، مكملة للحقوق والضمانات المكفولة للقائمين بالاتصال، وتعد التنظيمات المهنية مسؤولة عن تنفيذها ومراقبة مدى الالتزام بها، وقد

نص دستور الاتحاد العام للصحفيين العرب الذي صدر عن الاجتماع التأسيسي للاتحاد ١٩٦٤/٢/٢١ على مسؤوليات الصحفيين العرب المهنية والأخلاقية حيال مجتمعهم وهي: [٢٦]
على الصحفي أن يتوخى الأمانة والصدق في مهنته ورأيه، وأن لا يستهين بالتبعات التي يتحملها وهو يؤدي واجبه، وان يراعي المصلحة العامة، وان يتحقق قبل النشر من صحة المعلومات التي يحصل عليها، وان يكون حريصاً على أن لا يشوه أو يخفي بأية طريقة من الطرق عمداً الوقائع الصحيحة، وان شرف مزاولة المهنة الصحفية يحتم عليه أن لا يسعى مطلقاً وراء منفعة شخصية، فالافتراء أو التشهير المتعمد أو التهم التي لا تستند إلى دليل، أو انتحال أقوال ونسبتها إلى الغير، أو إثارة الغرائز بالكتابة أو الرسوم، أو بأية طريقة أخرى، أو إشاعة الانحلال والابتذال والخروج عن الآداب والأخلاق العامة، أو وصف الجريمة بطريقة تغري على ارتكابها، كل هذا مما يتنافى مع شرف المهنة وأصولها، ومن حق الصحفي ومن واجبه أيضا الاحتفاظ بسرية المصادر التي يستقي منها معلوماته، ولا يجوز الضغط عليه لإفشائها، ومن واجبه أن يخدم سمعة الأفراد، ولا يجوز له التعرض لحياتهم الخاصة، أو المساس بسمعتهم إلا إذا كان في النشر مصلحة عامة، ويجب على الصحفي أن ينشر بناء على طلب ذوي المصلحة تصحيح ما ورد ذكره من الوقائع أو سبق نشره من التصريحات في صحيفته، ولا يجوز الامتناع عن النشر إلا إذا تعارض مع الصالح العام، ولا يحق للصحفي إن يكتب عن الحوادث التي تقع في بلاد غير بلاده، أو أن يعقب عليها إلا إذا حصل على معلومات صحيحة كافية تتيح له الكتابة أو التعقيب بإنصاف وصدق.

ولم يكتف الدستور المهني بترتيب قواعد المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، وأفراده ومؤسساته وإنما مد هذه المسؤولية نحو المهنة ذاتها إذ نص على انه تقع على الصحفي مسؤولية الدفاع عن شرف المهنة، وعدم التستر على الذين يسيئون بسلوكهم إلى شرف المهنة والدفاع بالوسائل الممكنة عن حرية الصحافة والصحفيين والنضال ضد كل اضطهاد لحرية الصحافة وضد كل إجراء غير شرعي يوجه ضد العاملين في هذه المهنة، ولا يجوز له تجريح زملائه، أو الحيلولة دون حق أدبي أو مادي تقرر لأحدهم، بمقتضى القواعد العملية للمهنة، أو تكليفه بأمور خاصة أو عامة تقلل من شانه، أو تعرضه لمخالفة هذا الميثاق وان الصحفيين ملزمين بالتعاون لرفع مستوى الصحافة العربية في توجيهها، وفي الأشخاص القائمين بالعمل فيها، وان ينبذوا من بينهم كل ما يخل بشرف المهنة أو ينزل بمستواها فيما يكتب أو ينشر أو يعمل وعليهم جميعاً أن يدافعوا عن كرامة المهنة وحقوق زملائهم دفاعاً مشتركا بمختلف وسائلهم الصحفية، وان يحافظوا على أسرار زملائهم المهنية، وان يعملوا مجتمعين على إزالة الحدود والقيود التي تحد من جهودهم وأسباب

نشاطهم في البلاد العربية كلها، وان يراعوا المصالح القومية، بعيداً عن كل تأثير أو إيحاء أجنبي. ثم أضافت اللجنة المهنية المتفرعة عن المؤتمر الثالث للاتحاد العام للصحفيين العرب مسؤوليات جديدة للنهوض بمستوى الصحافة العربية، حيث ألزمت الصحفيين العرب باحترام الحقوق الأدبية للنشر، وعدم اقتباس أي أثر من آثار الغير دون إشارة إلى مصدره، وبضرورة التفرقة بين الرأي والإعلام، فلا تدس على القارئ آراء وأفكار سياسية دعائية في صورة مواد تحريرية ولابد من النص في الجرائد والمجلات على هذه الإعلانات التحريرية بوضوح وتحديد، وحضرت نشر الإعلانات السياسية التي تقدمها الهيئات الأجنبية إلا بعد التحقق من أنها تتفق مع السياسة الوطنية والقومية، ويكون تحديد أجور نشر هذه الإعلانات طبقاً للأسعار العادية المقررة حتى لا يصبح الإعلان إعانة غير مباشرة من دولة أجنبية [٢٧].

# المبحث الثالث
# عرض نتائج البحث

## اتجاهات برنامج حديث الثورة في قناة الجزيرة أثناء تغطيتها لأحداث الربيع العربي.

قام الباحث بإجراء عملية التحليل لمضمون عينة البحث وهي ٣٠ حلقة من برنامج (حديث الثورة) في قناة الجزيرة الفضائية وباستخدام وحدة الموضوع، وقد صنف الباحث فئات التحليل الرئيسة إلى (٨) فئات ممثلة بالجدول الآتي:

**جدول الفئات التي تناولت المظاهرات الشعبية**

**في برنامج حديث الثورة من قناة الجزيرة**

| ت | الفـــئات الرئيسة | تكرار | نسبة % |
|---|---|---|---|
| ١ | التأكيد على ضرورة التغيير وإنهاء النظم المستبدة | ٢٣ | % ١٧.٥ |
| ٢ | التركيز على دعم المجتمع الدولي للتغيير في دول الربيع العربي. | ٢٠ | %١٥.٣ |
| ٣ | الترويج للخطاب التثقيفي حول الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة. | ١٦ | %١٢.٢ |
| ٤ | إثارة قضايا الفساد وسوء إدارة الحكم للنظم الاستبدادية. | ١٦ | %١٢.٢ |
| ٥ | فضح الارتباطات الخارجية المشبوهة للأنظمة الديكتاتورية. | ١٥ | % ١١.٥ |
| ٦ | إثارة الحماس المرتبط بالإرث الوطني المليء بالثورات | ١٤ | %١٠.٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | في الوطن العربي. | | |
| ٧ | توظيف الإثارة العاطفية في تأجيج وإدامة المظاهرات | ١٤ | %١٠.٧ |
| ٨ | استحضار التجارب السلمية لشخصيات عالمية وعربية معروفة | ١٣ | %٩.٩ |
| | **المجموع** | ١٣١ | %١٠٠ |

ومن خلال متابعته يتبين أن اتجاهات برنامج حديث الثورة في تأجيج الشارع وتحريضه على الثورة وهي التي تمخضت عن تحليل مضمون الحلقات في عينة البحث وهذه الفئات تتمثل بما يأتي:

**١- التأكيد على ضرورة التغيير وإنهاء النظم المستبدة.**

جاءت هذه الفئة في المرتبة الأولى حيث حصلت على (٢٣) تكرارا ، وبنسبة (١٧.٥ %) وهذا يعني إن اهتمام البرنامج في تفعيل وتحريك الشارع كان منصبا على ضرورة التغيير وإنهاء النظم المستبدة في دول الربيع العربي عن طريق الثورات باعتبارها محركا وملهما للجماهير الغاضبة.

ومثال ذلك: ما جاء في برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٣ في لقاء البرنامج بـ «غادة عويس: حيث دعت فيه إلى حتمية التغيير بعد أن تعذر على شعوبنا ممارسة حقها في اختيار حكوماتها في غياب آليات التداول السلمي للسلطة ووضع حد للوضع اللادستوري في بلادنا»[٢٨].

**٢- التركيز على دعم المجتمع الدولي للتغيير في دول الربيع العربي.**

وقد حصلت هذه الفئة على (٢٠) تكرارا وبنسبة ( ١٥.٣%) وجاءت بالمرتبة الثانية وتركز هذه الفئة على اهتمام البرنامج بالموقف الدولي وأهميته في كسب الرأي العام إلى جانب الثورات بعده أحد ركائز الدعم للثورات وأحد متطلبات النجاح.

فقد جاء في برنامج حديث الثورة (بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٦ في الدقيقة ١١ من وقت الحلقة) تأكيد السيد محمد كريشان: «مثلما ذكرت أن الجيش السوري الحر تسليحه محدود وخفيف، وهنا نسأل سيد جورج صبرا موضوع تسليح هؤلاء تقريبا على الصعيد العربي لا أحد يتحدث صراحة بمثل هذا التوجه سوى السعودية وقطر، يبدو بقية الدول العربية متحفظة على الدعم فيما أشار كوفي أنان إلى أن هذا خيار محفوف بالمخاطر وان دول غربية عديدة أيضا حذرة جداً في هذا

الموضوع، كيف يمكن لكن أن تمضوا قدما في مثل هذا التوجه وهناك مثل هذا التردد الدولي في تسليح الجيش الحر أو غيره من القوى على الأرض؟...إن المجتمع الدولي أعلن مرارا وتكرارا انه يقف إلى جانب مطالب الشعوب وهذا يستدعي ترجمته على ارض الواقع ومن المؤكد أن توفر الإرادة الشعبية والدعم الدولي سيعطي هذه الثورة دفعا جديدا ويوفر لها سبل النجاح»[٢٩].

**٣- الترويج للخطاب التثقيفي حول الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.**

وقد حصلت هذه الفئة على (١٦ ) تكراراً وبنسبة (١٢.٢ %) وجاءت في المرتبة الثالثة وهذا يدل على أهمية التثقيف حول الديمقراطية وممارستها خصوصا في الفترات الانتقالية وهذا الخطاب يحرض الجماهير على استمرار الضغط على النظم المستبدة لإجبارها على التنحي وتسليم السلطة للشعب.

ومثال ذلك: ما جاء في برنامج حديث الثورة: «(حلقة يوم: ٢٠١٢/١٢/٢٢ في الدقيقة ٢:٤٠) من وقت الحلقة حيث بدأ الموضوع بأحد ضيوف البرنامج وهو«عمرو الشوبكي رئيس منتدى البدائل للدراسات السياسية في مصر: أنني أرى أن أحد الفائزين بهذه المعركة هو الشعب المصري التواق للديمقراطية اذ على الرغم من عمقه الحضاري إلا إن حقوقه تتعرض للانتهاكات وشفنا بعض التجاوزات اللي شفناها لكن في النهاية في الحقيقة شكل الطوابير اللي كانت موجودة والحضور وطريقة التعبير عن التصويت سواء بنعم أو لا... أنت ما كنتش قادر تفرق في الناس اللي واقفة طوابير طويلة مين اللي ممكن يصوت يقول نعم ومن يقول لا فالحقيقة المشهد الحضاري في مجمله لعموم المصريين أنا رأيي أنها كانت رسالة قوية للنخبة بكل أطيافها انه حين تتاح الفرصة للمواطن المصري فيعبر عن رأيه بشكل محترم وبشكل حضاري وإحنا هنا قدام نتيجة استفتاء علينا نحترمها ونحترم هذه النتيجة أيا كانت أيا كان رأينا في مسودة الدستور وأيا كان رأينا في الجمعية التأسيسية نحن صوتنا ونرى أن الفائز هو الشعب المصري الذي انتزع إرادته في عبر عن رأيه وهذه هي الديمقراطية الحقة»[٣٠].

**٤- إثارة قضايا الفساد وسوء إدارة الحكم للنظم الاستبدادية.**

وحصلت هذه الفئة على (١٦) وبنسبة (١٢.٢% ) حيث جاءت في المرتبة الثالثة أيضاً مما يدلل على أن اهتمام القناة وخصوصا برنامج حديث الثورة بأهمية التذكير في حجم الفساد وانعكاسات ذلك على تردي حال البلاد وعلى تدهور الحالة المعاشية للمواطن وخطورة ذلك وتداعياته على مستقبل البلاد.

فقد جاء في برنامج حديث الثورة (بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥ في الدقيقة ٣٩:٠٠) من وقت الحلقة حيث وجه المذيع محمود مراد سؤالا إلى احد ضيوف البرنامج فيما يتعلق بأرقام الفساد فان التقارير تشير إلى تدفق أرقام مهولة لنظام مبارك وحاشيته من فساد ورشى وسرقة المال العام وتهريب العملة والتوظيف السيئ للمال العام فتشر التقارير حول التحقيقات المالية أن الأرصدة غير الشرعية والمتضخمة في بنوك سويسرا لمبارك وأسرته علي مدي ٣٠ عاما الماضية قد وصلت إلى ١٥ مليار دولار... وفي مفاجأة من العيار الثقيل أطلقها البرنامج بالقول: كانت أرصدة عائلة مبارك تقفز كلما وقعت أحداث كبيرة بالعالم منها أن أرصدة العائلة المدرجة بأسمائهم قد بلغت عند احتلال الكويت بضعة مليارات لكنها تراجعت بعد تحويل أجزاء من هذه الأموال إلي عدد من البنوك في العالم. وأصبح الرصيد في بنوك سويسرا ٥ مليارات فقط.... وقد كشفت التحقيقات السويسرية أن عائلة الرئيس وخاصة قرينته سوزان تعاملت مع نوعين من الخدمات البنكية أولها النظام العادي حيث الحساب طبقا للاسم الحقيقي لصاحب الرصيد حتى عام ١٩٩٠ وتحولت إلي النظام البنكي المشفر الذي من خلاله يتم فتح حساباتها بشفرة الصوت دون بيانات خاصة وبنظام الكود المشفر حيث الرصيد مقابل عدد من الأرقام والحروف المشفرة التي يمكن كشفها... ورصدت التحقيقات السويسرية أن الأرصدة الخاصة بأسرة مبارك كانت تتزايد علي فترات ريع سنوية ولا يمكن أن تفسر علي أنها أرباح تجارية. ثم يكرر المذيع أن «المفاجأة المروعة كما جاء في التحقيقات أن عائلة مبارك لديهم ١٥ مليار دولار»[٣١].

**٥- فضح الارتباطات الخارجية المشبوهة للأنظمة الديكتاتورية.**

وجاءت الفئة في المرتبة الرابعة حيث حصلت على (١٥) تكرارا وبنسبة (١١.٥ %) وركزت على أن الدعم الخارجي يسهم في إطالة أمد الأنظمة الديكتاتورية وزيادة معاناة الشعب وان فضحه وتعريته يسهم دفع الشعوب وتحريضها على الثورة والتغيير.

حيث جاء في برنامج حديث الثورة (بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٣ في الدقيقة ١٢:٣٠) من وقت الحلقة حيث وجهت المذيعة غادة عويس سؤالا إلى احد ضيوف البرنامج كالآتي «غادة عويس: دكتور سمير صالحة، هنالك عتب دائم ولوم لإيران لأنها تدعم النظام السوري... ما تداعيات ذلك على الشعب السوري؟

إن الكشف عن الدعم الإيراني ربما يؤثر أكثر على شحذ العنف الداخلي في سوريا، بل انه سيزيد من الإصرار على المضي قدما في إسقاط النظام»[٣٢].

**٦- إثارة الحماس المرتبط بالإرث الوطني المليء بالثورات في الوطن العربي.**

إن إثارة الحماس تعطي دفع للشباب على التقليد الأعمى والاندفاع للمرابطة في ساحات التظاهر ولاسيما التركيز على التذكير بالتجارب الوطنية في دول الربيع العربي.. إذ جاءت هذه الفئة في المرتبة الخامسة حيث حصلت على (١٤) تكرارا وبنسبة (١٠.٧% ).

حيث جاء في برنامج حديث الثورة (بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٢ في الدقيقة الأولى من وقت الحلقة) حيث استهلت المذيعة خديجة بن قنة بمقدمة كالآتي «مشاهدينا أهلاً وسهلاً بكم إلى حديث الثورة، في خضم مخاضها الطويل باتجاه تجاوز مرحلة الانتقال، فقد شهدت دول الربيع العربي خلال الأسبوع المنصرم عدة أحداث ذات تأثير مباشر على المراحل الانتقالية التي تمر بها شعوب المنطقة، ففي مصر التي انقسم الاهتمام في أسبوعها الماضي بين أحداث العنف الطائفي والحديث عن وحدة هذا الشعب نعيد إلى الذهن الحديث عن تجارب أبناء مصر في مواجهة النظم المستبدة وفي الانتفاض على الحكام العملاء فلم يستكن الشعب لتدهور الوضع الاقتصادي في عهد الملك فاروق ولم يستسلم لاتفاقية كامب ديفيد بل قاوم وخرج بمسيرات سلمية تعبر عن رفضه لها وتوالت المظاهرات في عهد مبارك على ارتفاع أسعار الخبز وإجبار الحكومة على تقديم الدعم المرضي لها»[٣٣].

**٧- توظيف الإثارة العاطفية في تأجيج وإدامة المظاهرات.**

وجاءت هذه الفئة في المرتبة الخامسة أيضا حيث حصلت على (١٤) تكرارا وبنسبة (١٠.٧%) وفي الترويج العاطفي للحراك الشعبي تأثير كبير وواضح على الشعوب.

حيث جاء في برنامج حديث الثورة (بتاريخ ٢٠١٢/١/١٣ في الدقيقة الخامسة) من وقت الحلقة حيث تحدث احد ضيوف البرنامج الذي تم تصويره من داخل قصر الرئيس التونسي السابق بن علي «خالد عواينية: أنا في تقديري أن التواجد وبث هذه الحلقة من قصر قرطاج ربما إيذان بنهاية الاستبداد المتخلف وإيذان بنهاية الديكتاتورية في ثوبها الكلاسيكي في ثوبها التقليدي ولكن الخوف وكل الخوف هو ماذا أن نمر إلى ديكتاتورية ناعمة وديكتاتورية ربما جديدة تكون ممزوجة بهذه المساحيق الجديدة، لذلك أنا أعتقد أن الثورة عندما انطلقت من سيدي بوزيد وسيدي بوزيد هي تسمية هي مجرد تسمية إدارية لم تكن غريبة باعتبار أن تلك المنطقة بصفة عامة كانت حتى قبل استشهاد أو حرق البوعزيزي لنفسه كان هناك مؤشرات في بعض المناطق تدل على أنه ثمة تغيير قادم ثمة بركان قادم استغلها المناضلون حقا واستغلها النشطاء وقاموا بتحويل الحالة من مجرد

حالة انتحار عادي إلى ثورة عارمة»[٣٤]. وتوظيف المكان هو رمز لسقوط الدكتاتور والذي يولد إثارة عاطفية دافعية لدى المتلقي للتوجه لساحات التظاهر.

**٨- استحضار التجارب السلمية لشخصيات عالمية وعربية معروفة.**

وجاءت هذه الفئة في المرتبة السادسة أيضاً حيث حصلت على (١٣) تكرارا، وبنسبة (٩.٩%) وقد تناولت هذه الفئة على مدى ساعة التذكير بتجربة غاندي ونلسن مانديلا وكذلك التجربة الأوكرانية التي استخدمت في شعارها اللون البرتقالي المستخدم من قبل أحد الأحزاب السياسية الأوكرانية ونجحت أي إقصاء الرئيس وتولي يوشينكو للرئاسة.

إذ جاء في حلقة (يوم ١٩/٤/ ٢٠١٣) وفي اللحظات الأولى من البرنامج الذي حضر فيه قرابة ١٠ أشخاص منهم ٣ ضيوف محاورين رئيسيين والآخرين يمثلون شرائح شبابية تساهم بمداخلات كلها تتناول الثورة والمطالبات بالإصلاح في تونس «محمد كريشان: السلام عليكم وأهلاً بكم في حديث الثورة، في البدء كانت الثورة السورية ومنذ بواكيرها رافقتها العدسات لتوثق يوماً بعد يوم تطورها من تظاهرات سلمية للمطالبة بالديمقراطية إلى صراع مسلح دموي بين نظام الأسد والمطالبين برحيله، سواء تعلّق الأمر بعدسات الجوالات أو كاميرات المحترفين خاصة من الصحفيين سجلت الصورة بصمتها بقوة من خلال مشاهد غاية في القسوة كان يفترض بها أن تقنع الرأي العام الدولي بفعل شيء ما لوقف ما بات يعرف بالمحرقة السورية، التي اهتدت بالتجربة الهندية وما قام به غاندي من عصيان مدني سلمي حقق الاستقلال لبلاده»[٣٥].

## الرؤية النقدية للتغطية التلفزيونية للتظاهرات الشعبية في الوطن العربي.

إن ما يبرزه الإعلام من خلال القنوات الفضائية أو ما يكتب من قبل أصحاب الأقلام المؤثرة في القارئ له دور مؤثر في أفكار البشر وسلوكياتهم، وعندما نتحدث عن الإعلام فإننا نشير إلى ما يتضمنه من برامج وتقارير مراسلين وآراء محللين سياسيين أو على الجانب الآخر ما يقدم من مشاهد درامية تلفزيونية قد تستثير المشاهد نحو بعض القضايا التي يشتكي منها ويعتقد بأنها لا توجد إلا في بلده، وهنا أنا أعتقد بأن الإعلام له وجهين أما بناء أو هدم، فإذا أعتمد الإعلام من خلال برامجه على الطرح المنفعل لبعض المفكرين والمنظرين ممن يمكن أن يكونوا ضمن فئة الغوغائيين والذين أعتقد بأن بعضهم تؤثر عليه انفعالاته الزائدة وقد تؤثر على تفكيره فتجعله يسير بطريقة ذات اتجاه واحد فلا يرى إلا زاوية واحدة في حل المشكلة دون النظر إلى الزوايا الأخرى ودون التفكير برؤية، حيث يركز إلى الجوانب السلبية للأمور دون النظر على ما

يوجد من جوانب إيجابية، ويحاول أن يرفض حتى مجرد الحوار مع الآخر وإن حاوره فانه لا يريد أن يعترف بأن فكرته قد تكون خاطئة، بل قد يدافع عن وجهة نظره حتى وإن وجد بأنها خاطئة إيمانا منه بأنه عندما يتراجع قد يتهم بالضعف أو الهوان وهو لا يعلم بأن ما يفعله هو الضعف الحقيقي لأن الآخر سيعرف الحقيقة منه أو من غيره، ليس عيبا أن يخطئ الإنسان ويعدل الخطأ ولكن العيب يقع على من لا يريد أن يعترف بالخطأ أصلا أو من يدعي المثالية فكل ابن ادم خطاء «وخير الخطائين التوابين» (حديث شريف).

لقد مارس الإعلام دوره الحقيقي والبناء وبما يخدم مصلحة الإنسان أما في ظل سيادة وتسلط الحكومات العربية وتفشي البطالة والفساد المالي والإداري، فلابد من مساهمة الإعلام في طرح قضايا المجتمع من خلال التأكيد على تفكيك المشكلات وبما يمكن من القضاء عليها، والعمل على تحقيق التفاعل بين الجماهير والدولة حيال هذه القضايا، وهنا يمارس الإعلام دور الحوار البناء والصادق بين المواطن والجهات المسؤولة في الدولة بشكل مستمر من خلال الإعلام وتقديم الحقائق برؤية من يبحث عن الحلول لهذه المشكلات ومن كافة الاتجاهات وليس فقط من خلال الاتجاه الانفعالي الغاضب للشعوب تجاه القضايا التي تعاني من الخلل، لذا يجب على القنوات الفضائية ورجال الإعلام والمفكرين والمنظرين عدم تأجيج المجتمعات ضد الحكومات دون وجه حق. ويجب على الشعوب العربية أن تحكم عقولها ولا تنجرف وتركز على جوانب القصور والتي يمكن حلها بالطرق المتنوعة، وعدم الالتفات إلى بعض القنوات التي تحاول هدم البناء المتين وإضعاف القيادات العربية وهذا ينعكس فيما بعد على الشعوب ومقدراتها لقد أصبح ماثلاً للعيان حجم التدمير الذي أصاب الممتلكات والبنى التحتية للدول التي فقدت السيطرة وانفلت عقدها، فضلاً عن فقدان الأمن والحرية والتي قد تحولت إلى ماضي حالم لدى المواطن العربي.

وفي مقابل هذه الرؤية كانت التغطية الإعلامية المصورة للواقع تشكل حجر الزاوية في التغطية الإخبارية لجميع الأنشطة العامة ولاسيما النشاطات التي تسهم في تشكيل الرأي العام، فقد لاحظنا أن أغلب النشرات الإخبارية للفضائيات العربية هي عبارة عن تقارير مصورة وقد أشارت العديد من الدراسات لذلك حيث وصلت هذه النسبة إلى ٨٨٪ من مجموع الأخبار التي ينشرها التلفزيون والمرافقة للأحداث المهمة ،فقد نشرت الفضائيات صورا بعدسات مراسليها من قلب الحدث ولم تكتف بما صوره المراسلون فقد نشرت صورا التقطها عدد من المشاركين في هذه المظاهرات عبر أجهزة الموبايل الشخصية ذات التقنية العالية والتي قد يتعذر على المراسلين تغطيتها بهذه الدقة من التفصيل والعفوية والتلقائية، فلم نزل نذكر تلك الصور التي نشرتها قناة الجزيرة للقوات

الأمنية التونسية وهي تعذب احد المتظاهرين وقد كان ذلك كافيا لإسقاط النظام واثبات مدى وحشيته من خلال تكرار هذه الصورة إلى الحد الذي جعل منها صورة نمطية تعكس سطوة النظام وتسلطه وبما يكفي لأن يكون مبرراً للدعوة لإسقاطه.

كما أن التقنيات الحديثة مكنت التلفزيون من نقل وتغطية جميع الأحداث ذات الطابع العالمي ضمن نشرات الأخبار الرئيسية فيه وقد أصبح الخبر العالمي يشكل نسبة عالية من مضامين النشرات العربية والتي قد تخلق نوع من التواصلية مع ما يجري من حراك عالمي يتجه نحو توسيع الحريات والمطالبة بالديمقراطية. وهذا يسهم بدوره في تقوية التفاعلية وتنشيط التأثير بالتقليد بما يدعم ساحات التظاهر ويديم استمرارها ويجسد ما يمكن عده تعاطفاً عالمياً وعربياً مع قضايا المتظاهرين.

ومن جانب آخر قام الإعلام التواصلي الجديد بمهمة إضافية ومساهمة فعالة في تحريك الشارع العربي وتحقيق التغيير، ذاك أنّ ما حدث لم يطال البنية السياسية وحسب، بل طال أيضا البنية الإعلامية على أصعدة عديدة، إذ انتقل الإعلام السياسي العربي بفضل الوسائط الاتصالية الجديدة من إعلام رأسي من الأعلى إلى الأسفل، من الحكام إلى المحكومين، من الرؤساء إلى المرؤوسين، انتقل إلى إعلام أفقي من خلال وسائط إعلامية بديلة سمحت للطبقات الشعبية بأن تعبر عن رأيها وتصنع الخبر من خلال التقنيات الحديثة ومن خلال لوحة مفاتيح الحاسوب، ويمكن أن نميز التغيرات التي حصلت ما بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، ففي الأول ينعكس الواقع الهامشي الذي يشغله الجمهور في التلقي، باعتباره مستهلكاً وليس مشاركاً أو محاوراً. وفيه أيضا أفرغ الإعلام من محتواه كعملية اجتماعية تعتمد على المشاركة الفعالة، إلى وظيفة إعلامية ذات طابع إقناعي دعائي وباتجاه أحادي يخدم السلطات السياسية الحاكمة التي تتحكم بصورة مطلقة بصياغة السياسات الإعلامية والاتصالية وبما يحقق أهدافها السياسية.

أما الإعلام الجديد فيقوم على إمكانية الحوار والتبادل والمشاركة، وقد أعطى وسائل الإعلام معناها الحقيقي باعتبارها وجهاً من وجوه الحرية الاجتماعية وحقاً من حقوق الأفراد والجماعات في المشاركة العمليات الاتصالية أخذاً وعطاءً. لقد استطاعت الوسائط الاتصالية الجديدة أن تدرك أنّ ديموقراطية الاتصال ليست مسألة فنية تترك في أيدي المديرين الإعلاميين، وإنما هي مسألة أشمل من ذلك تستلزم مشاركة كاملة من جانب السواد الأعظم من الناس للإسهام في صنع السياسات الإعلامية والاتصالية على مختلف المستويات، فقد حمل المدونون المصريون لواء المبادرة، واستطاعوا رفع هامش حرية التعبير بالرغم من القمع الممارس ضدهم، عبر تسليط

الضوء على قضايا سياسية واجتماعية عديدة، وقد كان وائل غنيم مثالاً للحراك الشبابي الفاعل في هذا المجال، حيث وظف مواقع اليوتيوب YouTube وفيسبوك Facebook ومواقع إخبارية مثل الجزيرة. نت Aljazeera.net، والبي بي سي BBC والعربية Al–Arabiya وفي هذا النمط الجديد من الإعلام في تفعيل العملية الاتصالية والمساهمة في تغيير الكثير من المفاهيم الاتصالية الحالية، وقد نشطت ما يمكن أن نسميها (صحافة التطوع)، أو (صحافة الهواة)، حيث يكون الصحفي مواطنا حراً وغير خاضعاً لقيود المحطة الإعلامية التي كانت تهيمن على الخبر ونقله إلى الجمهور، فهو طليق في التعبير وفي نقل الخبر بالصوت والصورة وبشكل مباشر وآني وسريع، ما يجعل التحكم والسيطرة على الخبر من قبل السلطات أمراً صعباً، ومن خلال ما سمي بالربيع العربي، كثرت مقاطع الفيديو التي لعبت دوراً مؤثراً في تأجيج الجماهير وتعبئتهم، وكذلك بتزويد المحطات التلفزيونية الفضائية بالأحداث الواقعية اليومية التي تعبر عن حقيقة الميدان، وبالرغم من رداءة الصورة في معظم الأحيان، لكنها اقتنصت زلات الأنظمة وأهوال ردود الفعل الشعبية الغاضبة في الشارع الثائر، فضلاً عن توظيف بعض الفيديوهات الزائفة.

ومن جانب آخر فقد (عشقت) قنوات التلفزيون الفضائية مع شبكات الانترنيت بحيث تمكّن الناس من الوصول إلى عدد غير محدود من مصادر المعلومات، بدءاً بوسائل الإعلام وانتهاءً بالمدونات الناشئة، إضافة إلى إمكانية التواصل مع بعضهم البعض. فالطبيعة التفاعلية للإنترنت جعلت منه أداة للتحاور والتعبئة ومنحته القوة في التغيير، وفي نفس الوقت أصبح مصدراً للمعلومات بحث لم يعد باستطاعة الفضائيات أن تغفل المعلومات الصادرة عنه، حيث اعتمدت الفضائيات خلال تغطيتها لأحداث الثورات العربية كثيراً على المواقع الإلكترونية الخاصة بالثوار، إذ شاهدنا لقطات الفيديو المأخوذة من موقع (يوتيوب) والمصورة من المواطنين مباشرة، أو تعليقات من شهود عيان لما يجري على أرض الواقع، أو الطلب من المواطنين تزويد الفضائيات بالمعلومات وإرسالها على روابط إلكترونية تعرضها في أسفل شاشاتها، كما استفادت الفضائيات الكبرى من لقطات الفيديو التي تعرض على الإنترنت، في المقابل، لعبت الفضائيات دوراً بارزاً في تغطية الأحداث خلال الثورات العربية، وكان لها الحضور الإعلامي البارز والمؤثر في نجاح الثورات وذلك عن طريق:

١. المساهمة في التعبئة الجماهيرية وذلك بعرض الأحداث اليومية للحراك الشعبي، ونقل وقائعه والتذكير بمواعيد التظاهرات والتعريف بها.

٢. الكشف عن محاولات إثارة البلبلة بين المتظاهرين والرد على ذلك. فكانت الفضائيات بمثابة حلقة الربط والوصل بين جموع المتظاهرين والحرص على نقل آرائهم مباشرة.
٣. ساعدت الفضائيات في إكساب تعاطف بالغ للثوار والثورة من خلال عرض فعاليات الثورة والاستماع إلى رؤية الثوار وتصريحاتهم، ومرافقة ذلك بعرض آراء المعلقين والمحللين السياسيين.
٤. استطاعت الفضائيات أن تنقل مظاهر الثورة وسلوكياتها ومفرداتها وأساليبها من بلد إلى آخر، إذ إنّ شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» بات شعاراً موحداً لا نعرف للوهلة الأولى أين يهتف. وهذا التعميم السلوكي الثوري لا يحدث إلا بفعل الشحنات الإعلامية المتكررة التي ما زالت الفضائيات مؤثرة فيه لدرجة كبيرة.

## ملاحظات الباحث العلمية.

من خلال متابعة برنامج حديث الثورة الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية تبين لنا الملاحظات الآتية:

إن ما تم تناوله من مواضيع في برنامج حديث الثورة هو نموذج لطبيعة موقف قناة الجزيرة من الحراك الشعبي (الربيع العربي) وقد كان تفاعل الجماهير الثائرة معه إيجابيا حيث أن نسبة مشاهدة الجزيرة بشكل كبير دلت عليه مظاهر عدة منها:

١. إن قناة الجزيرة قد حصلت على المركز الأول من بين القنوات التي تابعها الشعب المصري خلال أيام الثورة المصرية، فيما أبدى المصريون اهتمامًا متزايدًا بقناة الجزيرة مباشر، وذلك طبقًا لنتيجة استطلاع للرأي موَّلته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية "USAID" أجري في أبريل ٢٠١١ في مصر[٣٦]. كما أن موقع www.sociablemedia.me التابع لشركة البحث العلمي (ميديا سورس) التي تتخذ من الإمارات مقرًا لها، صنف قناة الجزيرة الإنجليزية وقناة الجزيرة العربية في المركزين الأول والثاني في قائمة أكثر القنوات متابعة في الشرق الأوسط على (تويتر)، وذلك في رصدها الذي قامت به صيف ٢٠١١[٣٧]. وكذلك استبيان لقسم الدراسات والمعلومات في صحيفة (الأضواء) اليمنية تم في منتصف شباط ٢٠١١ وضع قناة الجزيرة في المركز الأول ضمن قائمة القنوات الأكثر مشاهدة في اليمن والتي يفضل من خلالها اليمنيون تغطيتها لأحداث الثورة اليمنية وغيرها من ثورات العرب[٣٨]. وموقع (غيك أو سيستم) المختص برصد متابعة الجمهور للمواقع على شبكة الإنترنت أشار

إلى أن جمهور موقع شبكة (الجزيرة نت) تضاعف في الأيام الأولى من الثورة المصرية بنسبة ٢٥٠٠%[٣٩]. وكل ذلك يبرر ما قام به المصريون في بداية شباط ٢٠١١ حيث نصبوا شاشتين كبيرتين في قلب ميدان التحرير لتعرض عليهما وعلى مدار الساعة قناة الجزيرة والجزيرة مباشر.

٢. إن أحد أبرز الملاحظات أن البرنامج سعى إلى إضفاء المصداقية على ما يطرحه الضيوف بعدها أحد العوامل المؤثرة في الإقناع والتأثير في العملية الاتصالية والتي أضعفها كثيرا البرود والضعف في تناول القناة لملف البحرين وتأثير دولة قطر عليها إلا أن هذا لا يمنع الباحثين من تناول الجوانب الناجحة لهذه الفضائية وبالتالي الاستفادة من تجربتها.

٣. عمل البرنامج على تعزيز الثقة في الوسيلة الاتصالية أو في إمكانية الاعتماد عليها وبالتالي تقدير البرنامج وتفضيله كمصدر للمعلومات والآراء والعمل على تحقيق رضا الجمهور عن أداء الوسيلة.

٤. سعى البرنامج إلى انتقاء المصادر الجذابة والتي غالباً ما تكون اكبر تأثيراً من المصادر غير الجذابة، وتقوم الصفات مثل الجاذبية الجسدية والشبه والألفة والود كصفات ايجابية لتغير الآراء كما أن المتصلين عموما يزداد تأثير البرنامج فيهم إذا كان المصدر خبيراً أكثر من كونه واحدا من زملائنا.

٥. إن الخبرة وزيادة الثقة بالقائم بالاتصال يفسر علاقة الخبرة بمدركات المتلقي عن معرفة المصدر والشخص الخبير الذي يمتلك المعلومات الصادقة والحقيقية عن الموضوع الذي يتحدث فيه أو يناقشه مع المتلقي، وهنا سعى البرنامج إلى حث المتلقي على أن يشارك في الاتصال بشكل موضوعي ودون تحيز.

## الخاتمة

إن التطور قد أضحى سمة من السمات الملازمة للإنسانية وعلينا أن نتقبله ونحسن التعامل مع ايجابياته لأنها بالنتيجة سترفع من شأنها، وبالمقابل فان التطور قد تنتج عنه عوارض سلبية تقتضي منا النباهة وسرعة الاستجابة بما يكفل السيطرة عليها قبل أن تعم وتصبح ظاهرة.. وكمختصين في علم الإعلام وما يتبع ذلك من ارتباط وتعامل مع وسائل الاتصال والجمهور المتلقي وما ينتج عنه من تكوين لرأي عام تتبعه تحركات وتنتج عنه أفعال.. أقول كمختصين علينا أن نحسن التصرف ونحصن أنفسنا وخير حصن نحتمي به هو حصن العلم الذي لا ينهار

جدارة، وان نجعل من الأسس العلمية منطلقاً لسلوكيتنا وكباحث تصدى للقنوات الفضائية وهو موضوع خطير تجمعت لدي حصيلة من النتائج أصيغها كالآتي:

١. إن وجود الفضائيات في العالم العربي يعد أمراً مهماً فهو بمثابة عملية مواكبة للتطورات التي تحصل في العالم. فهي وافد حديث العهد لكنه استطاع أن يجد جمهوراً عريضاً يتفاعل معه، وان يتفاعل مع وسائط الاتصال الحديثة الأخرى الناشئة بالأخذ والعطاء مثل face bookو you tube وغيرها.
٢. إن الأفكار والصور والأخبار والبرامج والمناظرات وغيرها مما حوته هذه الفضائيات قد أسهم وبشكل فاعل في إحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية ما كانت ستحصل بهذا الشكل لولا وجود هذه الفضائيات وشاشات التلفزيون وما يصدر عنها.
٣. لقد أسهمت التقنيات الحديثة في تقريب المجتمعات رغم بعدها ومنحتها شيئاً من التوحد الإنساني وجعلتها تؤثر في بعضها البعض وتتأثر وتقلد وتحاكي.
٤. إن الإعلام أصبح أفقيا "بعد أن كان رأسياً وحسب، والفضل يعود إلى تطور وسائل الاتصال الحديثة وتقنياتها.
٥. إن المضمون الذي تبثه هذه الفضائيات هو بمثابة سيف ذو حدين يمكن أن يستخدم في البناء ويمكن أن يستخدم في الهدم، وهذا يعتمد على نوعية المضمون وطريقة عرضه، ووقت العرض، وهي أمور كفيلة بجعله يوغل في الهدم أو يسهم في البناء.

وبناءا على ما سبق أصبح لزاما أن يتحلى الإعلام ووسائله بطابع المسؤولية، وان يكون الوازع الأخلاقي دائم الحضور، وبما ينسجم مع المبادئ العمل الإعلامي وخاصة الفضائيات، وبدون ذلك فان عملها سيكون اقرب إلى الانفلات أو اللامسؤولية خاصة وان الساحة العربية وشعوبها تشهد حراكا غير مسبوق، لا نأمل أن تنتج عنه ولادة مشوهة يلقى بجزء من اللوم فيها على الإعلام ووسائله.

## التوصيات

**يوصي الباحث بالاتي:**

١. الاهتمام وبشكل جاد بعلوم الإعلام والاتصال والرأي العام وتحصين أنفسنا ومجتمعاتنا علمياً وعدم إغفال رأي المختصين وعلينا أيضاً الإكثار من الدراسات البحثية والعلمية المعمقة لأنها السبيل الذي يضع أقدامنا على الطريق الصحيح.

٢. الاهتمام بالجمهور وما يصدر عنه من طروحات ورؤى ودراستها لان الجمهور اليوم أصبح صاحب رأي وقرار وأثبت إمكانيته على التغيير.
٣. علينا أن نكون سباقين في التعامل مع التقانات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال فالتطورات الحاصلة اليوم تحتاج منا أن نركض لننجو قبل أن تنالنا أقدام الآخرين.
٤. أن يقوم الباحثين بدراسة هذه الفترة التاريخية من عمر المجتمعات العربية والتي بدأت من لحظة حرق البوعزيزي نفسه انتصارا لكرامة الإنسان وان الحياة لا تستحق الاستمرار تحت ظل طغيان الحكومات الاستبدادية الشمولية وينبغي تناول كيفية تغطية الإعلام الرسمي وقائع الربيع العربي وتكذيبه للمجازر الإنسانية التي حصلت على يد حكوماتهم مع مقارنته بالأعلام المستقل مع تناول الإحصائيات الموثقة وأرشيف البرامج و التغطيات.
٥. ضرورة تناول موضوع أهمية كسب الرأي العام الدولي وكيف أنه أصبح قوة فاعلة في الحسم بسبب ما شهده العالم من تطور وسائل التواصل والاتصال حيث لابد لنا أن نبدأ مرحلة جديدة من التواصل الاجتماعي والسياسي وتبادل المصالح مع باقي دول العالم وان ننهي العزلة (بكل مجالاتها السياسية والاجتماعية والتقنية..الخ) التي كانت مجتمعاتنا تتقوقع فيها بفعل أنظمتنا الديكتاتورية.
٦. تناول موضوع الإعلام المؤيد والداعم للأنظمة الاستبدادية وكيف تبدلت ألفاظهم وأقوالهم بعد الثورات وبقاء قلوبهم ونواياهم ومشاعرهم مع الأنظمة وقد أطلق البعض عليهم تسمية (المتحولون ) ولابد من إبراز الدور الخطير لهؤلاء على الثورات ومكتسبات الثورات.

## مصادر البحث

(*) السادة المحكمين هم:

- د. محسن عبود كشكول ، رئيس قسم الصحافة – كلية الإعلام الجامعة العراقية.
- د. صباح جاسم عودة الشمري ، قسم الصحافة – كلية الإعلام الجامعة العراقية.
- م. ايثار طارق ، قسم الصحافة – كلية الإعلام الجامعة العراقية.

١. د. شذى العاملي، الإعلان التجاري التلفزيوني في العراق وسبل تطوره، (بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣) ص١٦.
٢. ينظر: نفس المصدر ص١٦، ١٧.

٣. محمد محمود مرسي، أهمية التلفزيون كمصدر من مصادر الأخبار والمعلومات (مجلة البحوث، العدد ١٥ دار الحرية للطباعة، (بغداد ١٩٨٥)، ص١٣٨.
٤. د. علي فلاح الزعبي، الإعلان الفعال،(عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٢٨١.
٥. د. عبد الستار جواد، خصائص الإعلام البريطاني، مجلة التوثيق الإعلامي، المجلد التاسع، العدد الاول، الدار العربية (بغداد، ١٩٩٠)، ص٣٦.
٦. د. علي فلاح الزعبي، مصدر سابق، ص٢٨٢.
٧. محمد محمود مرسي، مصدر سابق ص١٤٢.
٨. المصدر نفسه، ص١٤٠-١٤١.
٩. جون كورتل، ترجمة اديب خضور، التلفزيون والمجتمع، (دمشق: المكتبة الإعلامية ،١٩٩٩)، ص٦.
١٠. محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة (بيروت: الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ م)، ص٢٢.
١١. عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري ط٥، (عمان، مكتبة الكناني، ٢٠٠٣)، ص١١٠.
١٢. المصدر نفسه، ص١١٠.
١٣. عبدالله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري: سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧)، ص٦٥.
١٤. د. عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص٣٤.
١٥. محمد فلحي، مصدر سابق، ص٤٨.
١٦. لامونت جونسون، ترجمة: اديب خضور ، نحو انطلوجيا راينشية للتلفزيون في نظرية التلفزيون، (دمشق: المكتبة الإعلامية،٢٠٠٠)، ص٨٤.
١٧. اسعد السحمراني، مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الامة، (الرباط: دار عالم الكتب ١٤١٨هـ)، ص١٢٣.
١٨. احمد مسلم، دليل الاقمار والترددات، مطبوعات مجلة ستلايت جايد، الكتاب السادس، العدد ٨٦.

١٩.سعد حسن، حول مفهوم علم النفس اللغوي، مجلة البحوث التربوية العدد الرابع (السعودية، بلا تاريخ) ص٩٣.
٢٠.محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة (عمان، دار مجدلاوي، ١٩٩٨)، ص١٢٤.
٢١.محسن الشيخ أل حسن، اجتماع اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، مجلة ستلايت جايد (القاهرة ١٩٩٧) العدد ٢١٢.
٢٢.د. ابراهيم ابو الفار، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤٧.
٢٣.رشيد عبد الحميد ومحمود الحياري، أخلاقيات المهنة، الطبعة الثانية، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،١٩٨٥)، ص ٩.
٢٤.د. سامية محمد جبار، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث،(الإسكندرية: دار المعرفة الجماهيرية،١٩٨٤)، ص٢٧٥.
٢٥.رشيد عبد الحميد ومحمود الحياري، أخلاقيات المهنة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٧ و ٨١.
٢٦.صابر فلحوط وسجاد الغازي، الاتحاد العام للصحفيين العرب، تأسيسه ومؤتمراته وقرارته، دراسة وثائقية، تقديم سعد قاسم حمودي، مراجعة حنا مقبل،(بيروت: مؤسسة بترا للطباعة والنشر، ١٩٨٢)، ص ١٢ – ١٤.
٢٧.المصدر نفسه، ص١٢٤و١٢٥ وانظر أيضا ميثاق العمل الصحفي الذي اقره المؤتمر المذكور في بغداد وفي ١٧–٢٥/ ١٩٧٢/٤، ص١٠٧ – ١٠٩.
٢٨.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٨:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/٧b٢٤٧٤a١-٩٠ae-٤٠٨٧-٨١٩١-e٩٢٨aa٢٠٧d٥٢.
٢٩.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٨:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/fc٠e٧٢e٢-b٠٥٣-٤c٣a-a٦٤c-ec٣fb٩٢٠٦c٤a.
٣٠.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٨:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/dbe٧ccf٥-١٨c٦-٤a٠٦-aa٥e-d٣c٣fd٢٧a٧٩٦

٣١. موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٨:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/٤٩٣٩٢٢cb-٢b٥١-٤٤a٩-١٦ed٨.ab١٤-

٣٢. موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٩:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/٧b٢٤٧٤a١-٩٠ae-٤٠٨٧-٨١٩١-e٩٢٨aa٢٠٧d٥٢.

٣٣.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٩:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/b٤٨٢٨٣٧٦-cc٢d-٤٩e٩-b٥٢f-d٨٤f٥٥c٦٠٣d.

٣٤.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٩:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/٢f٣dd٣٢٩-c٥d٥-٤٦٩٢-٨٧c٥-ddcc٤٧٣e٦c٤e.

٣٥.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٩:
http://www.aljazeera.net/programs/pages/٨٦٢٩٩٠٠f-٨ed٥-٤bca-٨٦٦٤-ff٣٠ec٦d٣٧fd.

٣٦.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ٢٠١٣/٢/١١:
http://www.aljazeera.net/news/pages/٥٢ca٥a٢٢-٢٨٦٥-٤٧٢٩-٨c٧c-b٧٢٩٢٠c١a٧ae.

٣٧.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ٢٠١٣/٢/١١:
http://www.aljazeera.net/news/pages/٩cae٩٠٨c-١١c٤-٤٩٠٩-٩e٩٧-f٢٣e٧d٩bfd٦a.

٣٨. موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ ٢٠١٣/٢/١١:
http://www.aljazeera.net/news/pages/٥٢ca٥a٢٢-٢٨٦٥-٤٧٢٩-٨c٧c-b٧٢٩٢٠c١a٧ae.

٣٩.موقع الجزيرة نت برنامج حديث الثورة بتاريخ٢٠١٣/٢/١١:
http://www.aljazeera.net/news/pages/٥٢ca٥a٢٢-٢٨٦٥-٤٧٢٩-٨c٧c-b٧٢٩٢٠c١a٧ae.